الحديث الأول: ((وما تصدق أحدٌ بصدقة من طيِّب، ولا يقبل الله إلا الطَّيِّب...))

بحث في مشكل الحديث

إعداد / مها مصطفى توفيق إبراهيم

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Arwaroka22@yahoo.com

خلاصةـــ**هذا البحث يبحث في الحديث الأول: ((وما تصدق أحدٌ بصدقة من طيِّب، ولا يقبل الله إلا الطَّيِّب...)).**

الكلمات الافتتاحية: الحديث الأول، وما تصدق أحد بصدقه ، من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب.

I. *المقدمة*

التعرف على الحديث الأول : ((وما تصدق أحدٌ بصدقة من طيِّب، ولا يقبل الله إلا الطَّيِّب...)).

II. موضوع المقالة

فهذه بعض الأحاديث أيضًا مما توهم إشكاله بعض الناس، وسنورد سبعة منها .

تخريج الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: ((وما تصدق أحدٌ بصدقة من طيِّب، ولا يقبل الله إلا الطَّيِّب؛ إلا أخذها الرحمن بيمينه)).

وجه الإشكال في الحديث : وقد تضمن هذا الحديث إضافةَ الأخذ صفةً لله تعالى، وهي صفةٌ فعليةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله عز وجل، بأدلة الكتاب والسنة.

وقد وردت هذه الصفة الفعلية في حديث آخر عن عبد الله بن عمر ¿ مرفوعًا: ((يأخذ الله عز وجل سماواته وأراضيه بيديه، فيقول : أنا الله، ويقبض أصابعه ويبسطها : أنا الملك)).

قال ابن فارس : "الهمزة والخاء والذال، أصلٌ واحد تتفرع منه فروع متقاربة في المعنى، أما خُذ فالأصل حَوْزُ الشيءِ وجَبْيه وجَمْعه.

تقول: أخذت الشيء آخذه أخذًا، قال الخليل: هو خلاف العطاء، وهو التناول".

فالأخذ إمَّا أن يكون خلا ف العطاء، وهو ما كان باليد كالعطاء، وإما أخذ قهر ، ومنه: أخذ الأرواح، وأخذ العهود والمواثيق، وهذا المعنى ظاهر، والمعنيُّ هنا المعنى الأوَّل، وكلاهما صفة لله تعالى.

قال ابن القيم : "وردَ لفظ اليد في القرآن الكريم والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع، ورودًا متنوعًا متصرفًا فيه، مقرونًا بما يدل على أنها يد حقيقية؛ من الإمساك، والطي، والقبض، والبسط، وأخذ الصدقة بيمينه، وأنه يطوي السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى.

المراجع والمصادر

١. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق :شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.

٢. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، حلب، دار الوعي، ١٩٨٢م.

٣. موسوعة علوم الحديث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلام ية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٤. الزركشى، بدر الدين الزركشى، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.

٥. الغنيمان، عبد الله الغنيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، المدينة المنورة، مكتبة الدار السلفية، ١٤٠٥هـ.

٦. بن منبه، همام بن منبه، صحيفة همام بن منبه ، شرح وتحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.

٧. الدينوري، شهدة بنت أحمد بن فرج الدينوري ، العمدة في مشيخة شهدة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠م.

٨. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

٩. أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة ، دفاع عن السنة ، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.

١٠. عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، دار القرآن الكريم، ١٩٨٦م.

١١. الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين ، مكتبة المجلس، ١٩٨٢م.